Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بفترة وجيزة من الزمن أن تقهر قوى البر والبحر في زمانها وتتمتع في الوقت ذاته بميزات هذه القوى ، الأمر الذي جعل تلك القوى ترى نهايتها المحتومة إذا ما تركوا الاسلام يترعرع ويستقر ،فقررت كل تلك القوى مجتمعة رغم الصراع الداخلي فيما بينها أن توحد جهودها في وجه هذه الموجة الاسلامية تحت لواء الدين والصليب الذي اتخذوه ذريعة ووسيلة لتعبئة شعوبهم ضد المسلمين (٥) .

كذلك الكشوف الجغرافية التي انطلقت من البرتغال وبها في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي وبداية القرن السادس عشر لم تكن سوى حلقة في سلسلة هذه الحروب التي كان من جملة أهدافها، إضافة الى الأهداف الاقتصادية المتمثلة في انتزاع تجارة الشرق الثمينة من العرب والوصول الى جزر التوابل بالدوران حول اليابس الأفريقي (أي بطريق بحري بديل) ،أهداف ايديولوجية تتمثل في الانتقام من الاسلام بتطويقه والالتفاف حوله ، الأمر الذي أضفى على الاستعمار البرتغالي الصبغة الكاثوليكية والمسحة الصليبية .

كانت الكشوف الجغرافية هذه الحجر الذي ولد فيه الاستعمار بشكليه القديم والحديث ، وقلبت الاستراتيجية في العالم ، كما فعل الكشف الزراعي ، وكما فعل الانقلاب الصناعي ، وكما يفعل الآن الغزو الفضائي والتطور التكنولوجي ، واتسع نطاق الصراع وترامت أطرافه وأبعاده (٦) .

في مطلع القرن العشرين عندما تسلم السلطة في بريطانيا حزب المحافظين ، وتولى رئاسة الوزارة السير هنري كامبل بانرمان عام ١٩٠٥ م . وجه الحزب دعوة الى كبار علماء التاريخ والاجتماع والزراعة والبترول والجغرافيا والاقتصاد (بشكل عام) والسياسة وخبراء الاستراتيجيات من جميع الدول التي تمثل الامبراطوريات